



الحمد لله الذي سلم ميزان العدل إلى أكف ذوي الألباب ، وأرسل الرسل مبشرين ومنذرين بالثواب والعقاب ، وأنزل عليهم الكتب مبينة للخطأ والصواب ، وجعل الشرائع كاملة لا نقص فيها ولا عاب . أحمده حمد من يعلم أنه مُسبّب الأسباب ، وأشهد بوحدانيته شهادة مخلص في نيته غير مرتاب .

وأشهد أن محمد عبده ورسوله ارسله ، وقد سدّل الکفر على وجه الإيمان الحجاب ، فنسخ الظلام بنور الهدى وكشف النقاب ، وبين للناس ما أنزل إليهم ، وأوشح مشكلات الكتاب ، وتركهم على المحجة البيضاء ، لا سرب فيها ولا سراب . فصلى الله عليه وعلى جميع الآل وكل الأصحاب وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الحشر والحساب . وسلم تسلیماً كثيراً

### أما بعد

إن السبب للكتابة في هذا الموضوع ، هو ما خرج علينا في الآونة الأخيرة من فتاوى وأقوال من الذين نسبوا أنفسهم إلى أهل العلم زوراً وبهتاناً ، وركبوا موجة المصالح والنفاق للظهور على الفضائيات ، من أجل عرض قريب من مناصب زائلة ودنيا فانية ، فباعوا آخرتهم بدنيا غيرهم ، أو التقرب إلى الخونة والمجرمين والسفاحين ، الذين قتلوا الأبرياء ، وحرقوا الجرح والأموات ، وفرقوا الأحياء بالرصاص الحي والغازات ، في مشهد لم نراه منذ عهد (هتلر النازي) . إن الذين تعمموا بالجهل والتضوف خرجوا علينا ، في فتاوى بقتل المسلمين المسلمين العزل ، على أنهم من الخوارج ، وهم فضيل وقفوا ضد الظلم والطغيان ، وإحقاقاً للحق وإبطالاً للباطل ، فصنفوا بأنهم خوارج العصر وكلاّب النار . فدماء هؤلاء في رقبة كل من تعاون عليهم وضددهم ولو بكلمة . ولذلك سوف أعرض في هذا الموضوع من هم الخوارج ، حتى نبين أفك وضلال وغي من أفتى بقتلهم، ويكون ذلك حجة عليهم يوم لقاء ربهم .

### من هم الخوارج:

**الخوارج:** كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى "خارجياً" سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين ، أو كان بعدهم من التابعين بإحسان ، والأئمة في كل زمان ومكان .

زاد ابن حزم والشهرستاني حزيم بأن اسم الخارجي يلحق كل من أشبه الخارجين على الإمام علي أو شاركهم في آرائهم في أي زمن.

## نشأة الخوارج:

اختلف علماء الفرق والمؤرخون في تحديد بدء نشأتهم، على ما يلي:

1- أنهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

2- أنهم نشأوا في عهد عثمان رضي الله عنه.

3- أنهم نشأوا في عهد علي رضي الله عنه حين خرج عليه طلحة والزبير، كما يزعم بعض علماء الإباضية.

4- أو حين خرج الخوارج من المحكمة عن جيشه في عهد نافع بن الأزرق ابتداء من سنة 46هـ.

**أما بالنسبة للقول الأول:** فإن المقصود به ما وقع للرسول صلى الله عليه وسلم من قيام ذي (عبد الله ذي الخويسرة التميمي) في إحدى الغزوات في وجه الرسول معتبراً على قسمة الرسول صلى الله عليه وسلم للفيء، وأنه لم يعدل - حاشاه - في قسمتها.

فعن أبي سعيد قال: ( بينما النبي صلى الله عليه وسلم يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويسرة التميمي فقال: أعدل يا رسول الله . فقال: ويلك من يعدل إذا لم أعدل. قال عمر بن الخطاب دعني أضرب عنقه . قال: دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاته ، وصيامه مع صيامه ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ، ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء ، قد سبق الفrust والدم ، آيتهم رجال إحدى يديه - أو قال ثديه - مثل ثدي المرأة - أو قال مثل البضعة - تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس ). رواه البخاري

قال أبو سعيد: أشهد سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وأشهد أن علياً قتلهم وأنا معه ، جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي - صلى الله عليه وسلم.

ولكن : هناك فرق بين بدء نزعة الخروج على صورة ما، وظهور الخوارج كفرقة لها آراء وتجمع قوي.

5- أن نشأتهم بدأت بانفصالهم عن جيش الإمام علي رضي الله عنه وخروجهم عليه، وهذا الرأي هو الذي عليه الكثرة الغالبة من العلماء إذ يعرفون الخوارج بأنهم هم الذين خرجوا على علي بعد التحكيم ، ومن هؤلاء الأشعري فقد أرخ للخوارج، وأقدم من أرخ لهم هم الخارجون على الإمام علي وقال عنهم: "والسبب الذي سموا له خوارج خروجهم على علي بن أبي طالب .

## أقسام الخروج:

**أولاً:** من خرج لمنازعة في الملك، ولكنه خرج غضباً للدين، ومن أجل جور الولاة وترك عملهم بالسنة، مثل الحسين بن علي ، وأهل المدينة في وقعة الحرثة، وزيد بن

علي زين العابدين .

ثانياً: من خرج على ولی الأمر بتأویل سائغ يقره الكتاب والسنة، وهذا ما كان من أصحاب الجمل وصفين إذ خرجن على علي رضي الله عنه لا معاندين مطالبين بالملك، بل لرأي رأوه واجتهد صاروا إليه من طلب القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه .

ثالثاً: من خرج لطلب الملك فقط، وكان القتال على الدنيا وهؤلاء هم البغاة حقا . وقد جاء الوعيد والذم لهذه الطائفة المفرقة للأمة السافكة لدماء المسلمين من أجل الدنيا والملك .

رابعاً: من خرج على الإمام وعلى الجماعة المسلمة للدعاء إلى معتقدهم ، فخروج هؤلاء نابع من مخالفة لأصول في الشريعة الاعتقادية أو العلمية .

والقسم الرابع هذا الخارج للدعاء إلى معتقده هو الذي وردت فيه نصوص نبوية في ذمه، والأمر بقتاله لأن خطره عظيم على الأمة المسلمة وهو أخطر أقسام الخروج السابقة، يقول ابن تيمية رحمه الله: "وقد اتفق الصحابة والعلماء بعدهم على قتال هؤلاء ، فإنهم بغاة على جميع المسلمين سوى من وافقهم على مذهبهم، وهم يبذؤون المسلمين بالقتال، ولا يندفع شرهم إلا بالقتال، فكانوا أضر على المسلمين من قطاع الطريق؛ فإن أولئك مقصودهم المال، ولو أعطوه لم يقاتلوا، وإنما يتعرضون لبعض الناس، وهؤلاء يقاتلون الناس على الدين حتى يرجعوا بما ثبت بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة إلى ما ابتدعه هؤلاء بتأویلهم الباطل وفهمهم الفاسد للقرآن... .  
وهم شر على المسلمين من غيرهم، فإنهم لم يكن أحد شرًا على المسلمين منهم ولا اليهود ولا النصارى؛ فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم، مستحلين لدماء المسلمين وأموالهم وقتل أولادهم، مكفرین لهم وكانت متدينين بذلك لعظم جهلهم وبدعتهم المضلة" .

### أسماء الخوارج:

1- المحكمة : هي من أول أسمائهم التي أطلقـت عليهم، وقيل: إن السبب في إطلاقها عليهم إما لرفضـهم تحكـيم الحـكمـين، وإما لـترددـهم كـلمـة (لا حـكمـ إلا للـلهـ) وهو الـراجـحـ، وهي كـلمـة حقـ أـريدـ بها باـطلـ، ولا مـانـعـ أن يـطلقـ عـلـيـهـمـ لـكـلـ ذـلـكـ، غـيرـ أنـ السـبـبـ الأولـ يـنـبـغـيـ فـيـهـ مـعـرـفـةـ أنـ الـخـوارـجـ هـمـ الـذـينـ فـرـضـوـهـ أـولـاـ.

2- الخوارج : وهو أشهر أسمائهم، هـمـ يـقـبـلـونـهـ باـعـتـبارـ وـيـنـفـونـهـ باـعـتـبارـ آخرـ، يـقـبـلـونـهـ عـلـىـ أـسـاسـ أـنـهـ مـأـخـوذـ مـنـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: (وـمـنـ يـهـاـجـرـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ يـجـدـ فـيـ الـأـرـضـ مـرـأـغـمـاـ كـثـيرـاـ وـسـعـةـ وـمـنـ يـخـرـجـ مـنـ بـيـتـهـ مـهـاـجـرـاـ إـلـىـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ ثـمـ يـدـرـكـهـ الـمـوـتـ فـقـدـ وـقـعـ أـجـرـهـ عـلـىـ اللهـ وـكـانـ اللهـ غـفـورـاـ رـحـيمـاـ) (سـوـرـةـ النـسـاءـ: 100) وـهـذـهـ تـسـمـيـةـ مـدـحـ.

وينفونه إذا أريد به أنهم خارجون عن الدين أو عن الجماعة أو عن علي رضي الله عنه؛ لأنهم يزعمون أن خروجهم على علي رضي الله عنه كان أمراً مشروعاً بل هو الخارج عليهم في نظرهم

**3- المارقة:** وأما (هذه) التسمية فهي من خصوم الخوارج، لتنطبق عليهم أحاديث المروق الواردة في (الصحيحين) في مروقهم من الدين كمرور السهم من الرمية. فعن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (سيخرج قوم في آخر الزمان ، حداث الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فأينما لقيتهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيمة) رواه البخاري ومسلم  
**4- الحرورية:** نسبة إلى المكان الذي خرج فيه أسلافهم عن علي، وهو قرب الكوفة، بالعراق. فعن معاذة بنت عبد الله قال: (سألت امرأة عائشة رضي الله عنها ، فقلت : ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟ فقالت : أحرورية أنت ؟ فقلت : لست بحرورية ، ولكنني أسائل . فقالت : كان يصيّبنا ذلك ، فنؤمر بقضاء الصوم ، ولا نؤمر بقضاء الصلاة ) رواه النسائي

وعن أبي سلمة وعطاء بن يسار أنهما أتيا أبو سعيد الخدري فسألاه عن الحرورية أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم . قال: لا أدرى ما الحرورية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (يخرج في هذه الأمة - ولم يقل منها - قوم تحقرن صلاتكم مع صلاتهم، يقرءون القرآن لا يجاوز حلوتهم - أو حناجرهم - يمرقون من الدين مرور السهم من الرمية ، فينظر الرامي إلى سهمه إلى نصله إلى رصافه ، فيتماري في الفوقة ، هل علق بها من الدم شيء) رواه البخاري

**5- الشراة:** نسبة إلى الشراء الذي ذكره الله بقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَآمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) التوبه: 111  
وهم يفتخرون بهذه التسمية ويسمون من عداهم بذوي العجائب: أي يقاتلون من أجل الجعل الذي بذل لهم. ويقول الأشعري في سبب تسميتهم بالشراة: والذي له سموا شراة: قولهم: شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة

**6- النواصب:** وأما تسميتهم بالنواصب فلم بالغتهم في نصب العداء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

**7- أهل النهروان:** نسبة إلى المكان الذي قاتلهم فيه علي وهم الحرورية المحكمة

**8- المكفرة:** لأنهم يكفرون بالكبير ويكتفرون من خالفهم من المسلمين، وهذا وصف لكل من نهج هذا النهج في كل زمان.

**9- السبية:** لأن منشأهم من الفتنة التي أوقدها ابن سينا اليهودي، وهذا وصف لأصول

## الخوارج الأولين ورؤوسهم.

10 - **الشكاكيّة**: وذلك أنهم لما رفضوا التحكيم، قالوا لعلي: شكت في أمرك وحكمت عدوك من نفسك، فسموا بذلك الشكاكيّة .

تلك أسماء الخوارج وألقابهم وهم يحبون هذه الأسماء كلها ولا ينكرون غير اسم واحد وهو تسميتهم بالمارقة، فإنهم لا يرضون به لأنهم يعتبرون أنفسهم على الهدى والحق وأما من عداهم فإنهم ظالمون أهل جور وكفر. قال الأشعري: وهم يرضون بهذه الألقاب كلها إلا بالمارقة فإنهم ينكرون أن يكونوا مارقة من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

وللحديث بقية في السلسلة

إذا أرد الله لنا البقاء واللقاء

ولا تنسونا من صالح الدعاء

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأنصار

تاريخ النشر : 29/08/2013

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأنصار

رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)